عليك برأي رابع فان قبلته والا فانا لك ما نالك مما كان قبله اني ارى ان هذا الرجل يعني عثمان قد اخذ في امور والله كأني بالعرب
قد سارت اليه حتى ينحر في بيته كما ينحر الجمل والله ان كان ذلك وانت بالمدينة لزمك الناس به واذا كان ذلك لم تنل شيئا
الا بعد شر لا خير معه قال عبد الله بن عباس فلما كان يوم الجمل عرضت له وقد قتل طلحة وقد اكثر اهل الكوفة في سبه وغضبه
فقال علي عم اما والله لئن قال ما قال لقد قال ما قال اخو جعفي فتى كان يدنيه الغنى من صديقه اذا ما هو استغنى ويبعده
الفقر ثم قال والله لكان عمي كان ينظر من وراء ستر رقيق والله ما نلت من هذا الامر شيئا الا بعد شر لا خير معه وروى ابو بكر
احمد بن عبد العزيز عن حباب بن يزيد عن جرير بن المغيرة ان سلمان والزبير والانصار كان هواهم ان يبايعوا عليا عم بعد النبي صلعم
فلما بويع ابو بكر قال سلمان اصبتم الخيرة واخطأتم المعدن قال ابو بكر اخبرنا ابو زيد عمر بن شبة قال حدثنا علي بن ابي هاشم
قال حدثنا عمرو بن ثابت عن حبيب بن ابي ثابت قال قال سلمان يومئذ اصبتم ذا السن منكم واخطأتم اهل بيت نبيكم لو جعلتموها فيهم ما
اختلف عليكم اثنان ولأكلتموها رغدا قال ابو بكر واخبرنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا غسان بن عبد الحميد
قال لما اكثر في تخلف علي عم عن بيعة ابي بكر واشتد ابو بكر وعمر عليه في ذلك خرجت ام مسطح بن اثاثة فوقفت عند القبر وقالت كانت
امور وانباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب قال
ابو بكر احمد بن عبد العزيز واخبرنا ابو زيد عمر بن شبة قال حدثنا ابرهيم بن المنذر عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن ابي الاسود
قال غضب رجال من المهاجرين في بيعة ابي بكر بغير مشورة وغضب علي عم والزبير فدخلا بيت فاطمة معهما السلاح فجاء عمر في
عصابة منهم اسيد بن حضير وسلمة بن سلامة بن وقش وهما من بني عبد الاشهل فصاحت فاطمة عليها السلام وناشدتهم الله
فاخذوا سيفي علي والزبير فضربوا بهما الجدار حتى كسروهما ثم اخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا ثم قام ابو بكر فخطب الناس واعتذر اليهم
وقال لهم ان بيعتي كانت فلتة وقى الله شرها وخشيت الفتنة وايم الله ما حرصت عليها يوما قط ولقد قلدت امرا عظيما
ما لي به طاقة ولا يدان ولوددت ان اقوى الناس عليه مكاني وجعل يعتذر اليهم فقبل المهاجرون عذره وقال علي والزبير
ما غضبنا الا في المشورة وانا لنرى ابا بكر احق الناس بها انه لصاحب الغار وانا لنعرف له سنه ولقد امره رسول الله صلى الله عليه
وآله بالصلوة بالناس وهو حي قال ابو بكر وقد روي باسناد آخر ذكره ان ثابت بن قيس بن شماس كان مع الجماعة الذين حضروا
مع عمر في بيت فاطمة عليها السلام وثابت هذا اخو بني الحرث بن الخزرج وروي ايضا ان محمد بن مسلمة كان معهم وان محمدا هو الذي
كسر سيف الزبير قال ابو بكر وحدثني يعقوب بن شيبة عن احمد بن ايوب عن ابرهيم بن سعد عن ابن اسحق عن الزهري عن عبد الله
بن مالك عن عبد الله بن عباس قال خرج علي عم على الناس من عند رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا حسن قال اصبح بحمد الله
بارئا قال فاخذ العباس بيد علي عم ثم قال يا علي انت عبد العصا بعد ثلاث احلف لقد رأيت الموت في وجهه واني لاعرف
الموت في وجوه بني عبد المطلب فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاذكر له هذا الامر ان كان فينا اعلمنا وان كان
في غيرنا اوصى بنا فقال لا افعل والله ان منعناه اليوم لا يؤتيناه الناس بعده قال فتوفي رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك
اليوم وقال ابو بكر حدثني المغيرة بن محمد المهلبي من حفظه وعمر بن شبة من كتابه باسناد رفعه الى ابي سعيد الخدري قال سمعت
البراء بن عازب يقول لم ازل لبني هاشم محبا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله تخوفت ان تتمالأ قريش على اخراج
هذا الامر عن بني هاشم فاخذني ما ياخذ الوالهة العجول ثم ذكر ما قد ذكرناه نحن في اول هذا الكتاب في شرح قوله عم اما
والله لقد تقمصها فلان وزاد فيه في هذه الرواية فمكثت اكابد ما في نفسي فلما كان بليل خرجت الى المسجد فلما صرت فيه تذكرت
اني كنت اسمع همهمة رسول الله صلى الله عليه وآله بالقران فانبعثت من مكاني فخرجت الى الفضاء فضاء بني بياضة فوجدت
نفرا يتناجون فلما دنوت منهم سكتوا فلما رأيتهم سكتوا انصرفت عنهم فعرفوني وما اعرفهم فدعوني اليهم فاتيتهم فاجد
المقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت وسلمان الفارسي وابا ذر وحذيفة وابا الهيثم بن التيهان واذا حذيفة يقول لهم والله
ليكونن ما اخبرتكم به والله ما كذبت ولا كذبت واذا القوم يريدون ان يعيدوا الامر شورى بين المهاجرين ثم قال ائتوا
ابي بن كعب فقد علم كما علمت قال فانطلقنا الى ابي فضربنا عليه بابه فاتى حتى صار خلف الباب فقال من انتم فكلمه المقداد فقال
ما حاجتكم فقال له افتح عليك بابك فان الامر اعظم من ان يجري من وراء حجاب فقال ما انا بفاتح بابي وقد عرفت ما جئتم له

يوم اعطوا رسول الله صلى الله عليه وآله ان يمنعوه ومن معه من المهاجرين حتى يبلغ رسالات ربه الا قبيلتين قربا مولدهما
ما هما باقدم العرب ميلادا ولا باكثرهم عددا فلما آووا النبي صلى الله عليه وآله واصحابه ونصروا الله ودينه رمتهم العرب
عن قوس واحدة فتحالفت عليهم اليهود وغزتهم القبائل قبيلة بعد قبيلة فتجردوا لنصرة دين الله وقطعوا ما بينهم وبين
العرب من الحبائل وما بينهم وبين اليهود من الحلف ونصبوا لاهل نجد وتهامة واهل مكة واليمامة واهل الحزن والسهل
واقاموا قناة الدين وصبروا تحت حماس الجلاد حتى دانت لرسول الله صلى الله عليه وآله العرب ورأى منهم قرة العين قبل
ان يقبضه الله عز وجل اليه وانتم اليوم في الناس اكثر من اولئك ذلك الزمان في العرب فقام اليه رجل آدم طوال فقال
ما انت بمحمد ولا نحن باولئك الذين ذكرت فقال عم احسن سمعا تحسن اجابة ثكلتكم الثواكل ما تزيدونني الا غما اخبرتكم
اني محمد وانكم الانصار انما ضربت لكم مثلا وانا ارجو ان تتأسوا بهم ثم قام رجل آخر فقال ما احوج امير المؤمنين اليوم واصحابه
الى اصحاب النهروان ثم تكلم الناس من كل ناحية ولغطوا وقام رجل آخر فقال باعلى صوته استبان فقد الاشتر على اهل العراق
اشهد لو كان حيا لقل اللغط ولعلم كل امرئ ما يقول فقال علي عم هبلتكم الهوابل انا اوجب عليكم حقا من الاشتر وهل للاشتر
عليكم من الحق الا حق المسلم فقام حجر بن عدي الكندي وسعيد بن قيس الهمداني فقالا لا يسوؤك الله يا امير المؤمنين مرنا بامرك
نتبعه فوالله ما نعظم جزعا على اموالنا ان نفدت ولا على عشائرنا ان قتلت في طاعتك فقال تجهزوا للمسير الى عدونا فلما
دخل منزله ودخل عليه وجوه اصحابه قال لهم اشيروا علي برجل صليب ناصح يحشر الناس من السواد فقال له سعيد بن قيس الهمداني
يا امير المؤمنين اشير عليك بالناصح الاريب الشجاع الصليب معقل بن قيس التميمي قال نعم ثم دعاه فوجهه فسار فلم يقدم حتى
اصيب امير المؤمنين عم **الاصل** ومن خطبة له عم اما بعد فان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع وان الآخرة قد اقبلت واشرفت
باطلاع الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار افلا تائب من خطيئته قبل منيته الا عامل
لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانكم في ايام امل من ورائه اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله فقد نفعه
عمله ولم يضرره اجله ومن قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون
في الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها الا وانه من لا ينفعه الحق يضرره الباطل ومن لا يستقيم
به الهدى يجر به الضلال الى الردى الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى
وطول الامل تزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا قال الرضي رحمه الله واقول انه لو كان كلام يأخذ بالاعناق
الى الزهد في الدنيا ويضطر الى عمل الآخرة لكان هذا الكلام وكفى به قاطعا لعلائق الآمال وقادحا زناد الاتعاظ والازدجار
ومن اعجبه قوله عم الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار فان فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر
المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه سرا عجيبا ومعنى لطيفا وهو قوله عم والسبقة الجنة والغاية النار فخالف بين اللفظين
لاختلاف المعنيين ولم يقل والسبقة النار كما قال والسبقة الجنة لان الاستباق انما يكون الى امر محبوب وغرض مطلوب وهذه
صفة الجنة وليس هذا المعنى موجودا في النار نعوذ بالله منها فلم يجز ان يقول والسبقة النار بل قال والغاية النار لان الغاية
قد ينتهي اليها من لا يسره الانتهاء اليها ومن يسره ذلك فصلح ان يعبر بها عن الامرين معا فهي في هذا الموضع كالمصير والمآل
قال الله تعالى قل تمتعوا فان مصيركم الى النار ولا يجوز في هذا الموضع ان يقال فان سبقتكم الى النار فتأمل ذلك فباطنه عجيب وغوره
بعيد وكذلك اكثر كلامه صلى الله عليه وآله وقد جاء في رواية اخرى والسبقة الجنة بضم السين والسبقة عندهم اسم لما يجعل
للسابق اذا سبق من مال او عرض والمعنيان متقاربان لان ذلك لا يكون جزاء على فعل الامر المذموم وانما يكون جزاء على فعل الامر
المحمود **الشرح** اذنت اعلمت والمضمار منصوب لانه اسم ان واليوم ظرف وموضعه رفع لانه خبر ان وظرف الزمان يجوز ان يكون
خبرا عن الحدث والمضمار حدث وهو الزمان الذي تضمر فيه الخيل للسباق والضمر الهزال وخفة اللحم واعراب قوله وغدا السباق
على هذا الوجه ايضا ويجوز الرفع في الموضعين على ان تجعلهما خبرين بانفسهما وقوله عم الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه اخذه ابن
نباتة مصالته فقال في بعض خطبه الا عامل لنفسه قبل حلول رمسه وقوله الا فاعملوا في الرغبة يقول لا ريب ان احدكم اذا مسه الضر
من مرض شديد او خوف مقلق من عدو قاهر فانه يكون شديد الاخلاص والعبادة وهذه حال من يخاف الغرق في سفينة تلاعبت بها الامواج

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1